انجازات جامعة الملك سعود في الجودة والاعتماد الأكاديمي

بقلم أ.د. احمد عكاوي
رئيس وحدة الاعتماد الأكاديمي (المكلف)
عمادة الجودة

تتعامل جامعة الملك سعود مع قضايا الجودة والاعتماد الأكاديمي من عدة ثوابت وهي: ١) خلق أعلى قيمة ممكنة من كل أعمال الجامعة، ٢) تقليل الهدر وزيادة الكفاءة باستمرار، ٣) مواكبة التطورات العالمية والتجارب الرائدة، ٤) التحسين المستمر لمدخلات وعمليات ومخرجات الجامعة. لذلك فان الجودة غاية أما الاعتماد الأكاديمي فهو أداة ووسيلة توفر منهجية علمية متفق عليها عالميا للتحسين المستمر.

وقد قامت الجامعة بالتخطيط والتشاور وتصميم الأدوات وإعداد الهياكل التنظيمية وتشكيل فرق العمل ومراجعة تجارب الآخرين للسير في طريق الجودة والاعتماد الأكاديمي. حيث تم إنشاء جهات تنفيذية دائمة وهي وكالة الجامعة للتطوير والجودة ومايتبعها من وحدات فرعية خاصة عمادة الجودة، علاوة على وكالات الكليات والعمادات للتطوير والجودة ووحدات الجودة بالكليات والعمادات والإدارات المختلفة. وتم إنشاء اللجنة العليا للاعتماد الأكاديمي برئاسة معالي مدير الجامعة وتشكيل فريق رئيسي ضم ٣٣ فريقا فرعيا وثلاث فرق أخرى للترجمة والصياغة وإعداد خصائص الجامعة profile، حيث ضمت هذه الفرق مايقرب من ١٠٠ عضو هيئة تدريس وعدد من الفنيين والإداريين وأخصائي تقنية المعلومات. وقد استعانت الجامعة على المستويين المؤسسي والبرامجي حتى الآن بما يقرب من ٥٩ خبير واستشاري عالمي علاوة على الخبرات المحلية، وتعاملت مع ١٦ جهة اعتماد دولية.

تم تحديد الأدوات ومنهجية العمل والتي اشتملت على تحديد المعايير الرئيسية والمعايير الفرعية وتحت الفرعية والالتزام بمنهجية نظام إدارة الجودة للجامعة KSU-QMS وتحديد مؤشرات الأداء الرئيسية KSU-KPIs والمقاييس المرجعية Benchmarks وإعداد الأدلة وعمليات التوثيق. وقد ركزت عمليات التقويم المؤسسي على المدخلات والعمليات والمخرجات من خلال تطبيق ١١ معيار رئيسي، ٥٨ معيار فرعي وفق أفضل الممارسات البالغ عددها ٤١٥ ، وذلك طبقا لنظام الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي NCAAA. أما في الاعتماد البرامجي فقد تم إتباع المعايير الخاصة بجهة الاعتماد ذات الصلة.

وقد تم تطبيق مؤشرات الأداء والتي أظهرت انجازات في الكثير من الجوانب مثل نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس ونصيب الفرد من المساحات المربعة، ارتفاع عدد البحوث المنشورة في دوريات مصنفة عالميا، زيادة الإنفاق على البحث العلمي وأيضا هناك بعض الجوانب الأخرى مازالت في حاجة إلى تحسين مثل نسبة طلاب الدراسات العليا إلى إجمالي الطلاب، نسبة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات العلمية.

كما قامت الجامعة بتوثيق جميع الأدلة والشواهد في صور ورقية بالغرفة القاعدية، وفي صورة الكترونية من خلال المخزن الالكتروني للمستندات والذي يشمل مايقرب من ٨٧٨ مستند كشواهد وأدلة على تقرير الدراسة الذاتية، حيث كان من أهمها البيانات المالية وتطورها، اللوائح الداخلية المنظمة لسير العمل، بيانات الطلاب، بيانات البحث العلمي، بيانات التصنيف العالمي، الأدلة الإرشادية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإداريين، بيانات أموال الوقف، البيانات الإحصائية الأخرى.

وفي عام ٢٠٠٨م، أعدت الجامعة تقرير الدراسة التطويرية واستقبلت الزيارة الخاصة بها، أما في عام ٢٠٠٩م فقد تم استقبال الزيارة الاستطلاعية. وفي عام ٢٠١٠م تم إعداد تقرير الدراسة الذاتية وتم استقبال زيارتي الاعتماد الأكاديمي التجريبية والنهائية.

أما في مجال البرامج الأكاديمية فقد تم اعتماد ٣٢ برنامجاً، بالإضافة إلى حصول مستشفى الملك خالد ومستشفى الملك عبد العزيز على الاعتماد من الهيئة الكندية لاعتماد المؤسسات الصحية. خلال العام الأكاديمي الجاري (١٤٣٢/١٤٣١هـ) والقادم (١٤٣٣/١٤٣٢هـ) سيتم اعتماد بقية البرامج إن شاء الله.

وبعد زيارات الاعتماد الأكاديمي سواء المؤسسي أو البرامجي، فان الجامعة تعد وتتابع تنفيذ خطط التحسين للتغلب على نقاط الضعف التي توصي بها تقارير زيارة الاعتماد، كما يتم تحديث بيانات الدراسة الذاتية ورصد التغييرات العالمية في ذات المجال.

وكان من أهم الدروس المستفادة هي أن دعم الإدارة العليا هو الأساس في تحقيق الجودة والحصول على الاعتماد الأكاديمي، وان التخطيط السليم وتنوع الخبرات والالتزام وتجانس فرق العمل ذو أهمية بالغة في هذا الخصوص. كما تم الاستفادة من أن الاستثمار في التدريب هو خيار استراتيجي لا يتم التراخي فيه، وأن تقرير الدراسة الذاتية هو وثيقة مؤسسية يجب العناية بها شكلا ومضمونا.